

الدر المنثور

عسكرهم شبرا فواﷻ أني لاسمع صوت الحجارة في رجالهم ومن بينهم الريح يضربهم بها ثم خرجت نحو النبي صلى ﷻ عليه وآله فلما انتصفت في الطريق أو نحو ذلك اذا أنا بنحو من عشرين فارسا متعممين فقالوا : اخبر صاحبك ان ﷻ كفاه القوم فرجعت إلى رسول ﷻ صلى ﷻ عليه وآله وهو يشتمل في شملة يصلي وكان اذا حز به أمر صلى فأخبرته خبر القوم أني تركتهم يرتحلون .

فأنزل ﷻ يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة ﷻ عليكم اذا جاء تكم جنود .
وأخرج الفريابي وابن عساكر عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال : قال رجل : لو أدركت رسول ﷻ صلى ﷻ عليه وآله لحملته ولفعلت .

فقال حذيفة : لقد رأيتني ليلة الاحزاب ونحن مع رسول ﷻ صلى ﷻ عليه وآله فكان رسول ﷻ صلى ﷻ عليه وآله يصلي من الليل في ليلة باردة ما قبله ولا بعده برد كان أشد منه فحانت مني التفاتة فقال " ألا رجل يذهب إلى هؤلاء فيأتينا بخبرهم - جعله ﷻ معي يوم القيامة - قال : فما قام منه انسان قال : فسكتوا ثم عاد .
فسكتوا ثم قال : يا أبا بكر ثم قال : استغفر ﷻ رسوله ثم قال : إن شئت ذهبت فقال : يا عمر فقال : استغفر ﷻ رسوله ثم قال : يا حذيفة فقلت : لبيك .
فقممت حتى أتيت وان جنبي ليضربان من البرد فمسح رأسي ووجهي ثم قال : أئت هؤلاء القوم حتى تأتينا بخبرهم ولا تحدث حدثا حتى ترجع ثم قال : اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته حتى يرجع .
قال فلان : يكون أرسلها كان أحب الي من الدنيا وما فيها .

قال : فانطلقت فأخذت أمشي نحوهم كأني أمشي في حمام قال : فوجدتهم قد أرسل ﷻ عليهم ريحا فقطعت أطنابهم وذهبت بخيولهم ولم تدع شيئا إلا أهلكته قال : وأبو سفيان قاعد يصطلي عند نار له قال فنظرت اليه فأخذت سهما فوضعت في كبد قوسي قال : - وكان حذيفة راميا - فذكرت قول رسول ﷻ صلى ﷻ عليه وآله " لا تحدثن حدثا حتى ترجع " قال : فرددت سهمي في كنانتي قال : فقال رجل من القو : إلا فيكم عين للقوم ؟ فأخذ كل بيد جليسه فأخذت بيده جليسي فقلت : من أنت ؟ قال : سبحان ﷻ ! أما تعرفني ؟ أنا فلان بن فلان فاذا رجل من هوازن فرجعت إلى رسول ﷻ صلى ﷻ عليه وآله فأخبرته الخبر فلما أخبرته فضحك حتى بدت أنيابا به في سواد الليل وذهب عني